

طائفة الراكعين

بقلم الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

لقد تعودنا ومنذ مدة أن يقوم بين الفينة والأخرى البعض من اللبنانيين في بلاد الانتشار بانتقاد ما نطرحه من مواضيع في مقالاتنا الأسبوعية تتعلق بالواقع الاحتلالي المفروض على وطننا الأم منذ العام ١٩٩٠ ، وأيضاً التعرض للخط الوطني الذي ننتمي إليه فكراً وإيماناً وممارسةً، خط حاملي راية ال ١٠٤٥٢ كلم مربع والهوية والتاريخ والفرادة والافتتاح والتعايش والاستقلال. والملاحظ أيضاً أن نمط النقد هذا غالباً ما يصاغ بأسلوب استفزازي تجريحي وينضح بالجهل والحقد والضعينة مبيناً بوضوح أن المنتقدين عموماً لا يؤمنون بحق الرأي الآخر ويتوهمون بأن الفريق المعارض لنظرتهم ومفهومهم لوطن الأرز والذي قدم ١٥٠ ألف شهيداً منذ العام ١٩٧٥ على مذبح لبنان القداسة ليعيش حراً ومرفوع الرأس قد انقرض وأفل نجمه إلى غير رجعة. اما ذروة الاوهام فهو إعتقادهم أنهم الآن في وضع الغالب وأن بإمكانهم فرض فكرهم ومعتقداتهم ونمط حياتهم على كل اللبنانيين واقتلاع الجذور وإلغاء التاريخ وإمحاء الذاكرة والتكر بفجور ووقاحة لواقع التنوع الثقافي والحضاري والديني الذي ميز لبنان وما زال يميزه عن كافة البلدان، وكأنه في أوهامهم أن وطن ال ٦٠٠٠ سنة تاريخ وحضارة قد زال عن وجه الأرض وحل مكانه وطن الفكر الواحد والصهر والانصهار والعنصرية المستوردين من دول الجوار التي أوصلت شعوبها إلى عصر الاحتطاط، وكأنه في فكرهم المريض أن أهل لبنان الذين طوعوا العالم وأعطوه الحروف الأبجدية والعلم والإبداع قد انتقلوا إلى كوكب آخر وحل مكانهم شعب من العبيد!!!

إن المثل اللبناني الشعبي الذي يقول "الحياة يومان يوم لك ويوم عليك، ولو دامت لغيرك ما وصلت اليك" يصف واقع الحال في هذا الزمن الأعبى حيث تمكنت قوى الشر الممثلة بقوى الاحتلالات المختلفة من تقسيم غالبية شعبنا إلى فريقين: أقلية فاجرة منبطحه ارتضت أن تصبح غطاء وممسحة للمحتل، وأكثرية صامته مقهورة مغلوب على أمرها أبعدتها همومها الحياتية عن الشأن الوطني فخلت الساحة للقسم الأول يعيث فساداً بالوطن والمواطن. إن القوم هؤلاء بطروا وكفروا واسودت أبصارهم ونسوا مثلنا الشعبي هذا وتعاموا عن حقيقة مهمة ألا وهي أن وجه الله "جل جلاله" وحده الباقي وما عداه إلى زوال.

إننا ندافع عن قضية وطنية مقدسة لا تخص فئة واحدة من اللبنانيين بل تخصهم جميعاً، تخص الثمانية عشرة طائفة التي يتكون منها الموزاييك اللبناني الرائع الغني بتنوعه الثقافي

والحضاري والإنساني، إلا أنها بالوقت عينه لا تخص "المنبطحين" الذين باتوا يشكلون الطائفة التاسعة عشرة وهم للأسف ممثلون في بلاد الانتشار خير تمثيل بمجموعة من شيمها " نقل البارودة من كتف إلى آخر" وتشويه الحقائق.

نطمئن المنتمين إلى هذه الطائفة، والمقيمين منهم في بلاد الانتشار بشكل خاص، الذين يحاولون جرنا إلى مباحكات جانبية هدفها طمس الحقائق وتشويه الوقائع وقلب المعايير الوطنية والأخلاقية، بأننا على خطنا سائرون، وبما نعمل مقتنعون، وما نريد قوله نقوله علنية وبصوت عال وبمنتهى الصراحة والوضوح ومقالاتنا الأسبوعية هي الرد الوحيد على على منتقدينا، علمهم يفقهون؟؟؟

إن المقاوم للشر والظلم والدكتاتورية والتأخر سيبقى مقاوماً ولن تؤثر في مسيرته أصوات النشاز الآتية من عصور الجاهلية، كما أن الشهادة للحق والجره بالحقيقة سيبقيان باستمرار معياراً للوطنية والرجولة والعطاء، ويحددان من هو الوطني، ومن هو المتعامل، ومن هو اللبناني الحامل مشعل لبنان ورايته، ومن هو المأجور العامل للغرباء، المبشر بمخططاتهم، الضارب بسيفهم، الجاحد بلبنان الهوية والمنتكر لكل ما هو لبناني.

إننا نحترم ونجل من يخالفنا الرأي وعلى استعداد تام لمحاورته طبقاً لأصول الحوار أن كلن يعمل لمصلحة لبنان واللبنانيين، ومن أجل استعادة الاستقلال المصادر والحريات المخنوقة وإخراج كافة القوى الغربية الشقيقة والعدوة على حد سواء، وفك أسر أهلنا الراضحين تحت نير الاحتلال ودماهم المحليين، ليس فقط في الجنوب البطل، ولكن في بيروت وطرابلس وبعبك وعاليه وباقي أرجاء الوطن حيث يدنس الغرباء ترابنا المقدس وتهان كرامة أهلنا. كما نساند وندعم كل من يطالب بإطلاق سراح المعتقلين اعتباطاً ليس فقط من سجن الخيام والسجون الإسرائيلية، بل أيضاً من غياهب السجون والمعتقلات السورية النازية، ونحن لا نفرق بين محتل ومحتل، ولا بين معتقل ومعتقل، ونعمل من أجل لبنان كل لبنان، ومن أجل اللبنانيين كل اللبنانيين بطوائفهم الثمانية عشرة، أما الطائفة التاسعة عشرة، طائفة الراكعين، فنترك أمرها للزمن ولشعبنا البطل الذي ومهما طال أمر قهره ومصادرة قراره وتشويه صورته فإنه كطائر الفينيق سينطلق من تحت الرماد وهو بإذن الله سيحرق كل الأيدي التي تناولت على مقدساته وكرامته ودماء شهدائه، وعندها يكون البكاء وصرير الأسنان، فمن له آذان فليسمع.

عشتم وعاش لبنان الحق والحقيقة.